روسا ريغاس و بيسيون نت يقدمان الرواية المنبوذة بالاسبانية

المدى الثقافي

صدرت عن داري دون كيشوت و بيسيون نت للنشر و التوزيع رواية المنبوذ، باللغة الاسبانية للكاتب عبدالله زايد، وترجمة الكاتبة والمترجمة ملك مصطفى. وقد كتبت المقدمة الروائية الاسبانية الشهيرة روسا ريغاس، والناقد والكاتب الصحفي الاسباني توماس نافارو، وقالت مديرة الدار والمترجمة السيدة ملك مصطفى، في كلمة لها بهذه المناسبة: إن الروائي عبد الله زايد يشبه الكتاب الذين سماهم James Joyce المرآة العاكسة الصافية التي تعكس الخبرة العميقة، علما أن الكاتب لا يزال في مقتبل العمر، إلا أنه استطاع أن يكون مرآة صادقة و جادة لنقل الواقع، وعلى الرغم من كل أساليب المنع، إلا أنه استطاع أن ينقله لنا. ولهذا فعندما قررت نشر الكتاب باللغة العربية، فكرت في أنه لو ترجم للغة الأسبانية، سيكون فاتحة التغيير ومبعوث الأدب الحر، أدب الفكر المتحرر في المملكة العربية السعودية.

ونلاحظ إصرار الكاتب ورغبته لنقل هذا الواقع من خلال استعماله الشخص المتكلم للسرد، وكان شخصه المتكلم قريبا جدا من القارئ إلى درجة أنه كاد يكون قرينه لشدة التصاقه به، وهذا ما يجعلنا نشعر بأننا نتعامل مع موضوع جمالي بلا إرباك. ثم أن بعد الراوي (المتكلم) عن الشخصيات الأخرى واختلافه معهم أخلاقيا، فكريا، عاطفيا و زمنيا، أضفى على هدف الرواية قوة و بعدا ووضوحاً.

الراوي يتطور أيضا أثناء سرده العمل، فهو ناضج، تم تقديمه كرجل كريم وطيب القلب لاحظ أن ذاته الشابة لا تبتعد عن القارئ منذ البداية. تأثيره حاضر أمام أعيننا لأنه ينطلق من القيم التي يتمسك بها القارئ نفسه.

وأختم كلمتي لأشير إلى أن القوة الحقيقية للعمل تكمن في حقيقة السمات الأخلاقية والفكرية للراوي الذي استطاع أن يقدم لقرائه كوامن فكرته المتطورة، وهو جدير بالثقة لأنه عبر عن الواقعية الصحيحة، وتفوه بالحقيقة في مواضع لا يستطيع التفوه بها.

كما تصدرت طبعة المنبوذ الاسبانية، كلمة للروائية روسا ريغاس، قالت فيها:

تختلف الطرق السردية بين رواية و أخرى، بعضها يكون السرد فيها، مثل السيل المنهال، فيأتي على شكل شخصيات كثيرة، مواقف، أحداث متسلسلة و متعاقبة، لتشكل مع بعضها البعض كلا مجتمعا. وهناك قصص و روايات، تقوم على قاعدة وخطة عمل، لها ماضٍ،حاضر و مستقبل. والبعض الآخر،يدخل في نمطية العجائبية السحرية، فيها كائنات خارقة للطبيعة، تسعى إلى تحطيم القوانين الموضوعة وكل ما يعتبر(تابو) أي محرماً. وهناك روايات تتناول الحب،أو الأسرة، أو الأحلام، وعقبات تعترض طريق البطل فتمنعه من تحقيق أحلامه.... إذن هناك آلاف الأساليب للقص عند الكُتاب، ولهذا فالخيارات إمام الروائي واسعة وعديدة، وهوامش المناورة، بالتالي، غير محدودة، كما هو الأمر بالنسبة للروايات الواقعية أو المبتكرة.

الرواية التي نقدم " المنبوذ"، للروائي السعودي عبد الله زايد، تضعنا أمام بناء روائي إبداعي أصيل للغاية، وهي تعالج رحلة رجل يسافر ليزور والده المريض، و خلال السفر الذي يستغرق اثنتين و سبعين ساعة، يستعرض القاص أمام أعيننا مشاهد من طفولته ومن قريته، من العادات و التقاليد المفروضة على المواطنين و ضرورة التمسك بها و بالدين، وفيها الحب، الطيبة، سوء طبيعة الإنسان و أهمية العائلة. وفي هذا السياق التعلم من الرواية، من الحرية الموجودة فيها، من وجهات النظر و الآراء المختلفة و من حرية التعبير.

ولكن، في هذه الرحلة، لا تُطرح كل هذه الأمور، الشيء الوحيد الذي يفاجئ في هذه القصة، هو سريرة رجل و مكنوناته، هذا الرجل بمجرد محاولته أن يكون حرا، يجد نفسه منبوذا من الذين لا يملكون الشجاعة لكي يكونوا مثله أحرارا، وخاصة من الذين لا يفكرون بالتغيير ولا يطمحون إليه على الإطلاق.

بلغة شعرية بسيطة و مؤثرة، موروثة من دون شك، من تراث آداب اللغة العربية التي تحاكي الشعر، ننتهي لنتقاسم دموع رجل، ليس لفشل رحلته، ولا لأنه اكتشف أن عالم ناسه وأهله بعيد كل البعد عن روحه وتفكيره، فهو لا يزال مخلصا للطريق الذي اختار، على الرغم من جعله منبوذا دائما. قصة هذا الرجل، هي قصة كل إنسان ينظر إلى العالم بعين الصدق والنبل والكرامة، شغله الشاغل هو النضال، منطلقا من نفسه، من الأقرب إليه، بحثا عن عالم أفضل من الذي قدمه له أبوه وأسرته.

إنها رواية تمتلك جمالية المضمون المفاجئ، كما تمتلك لغة شعرية أخاذة، جعلتنا نستشف مدى روعة الرواية بلغتها الأصلية، اللغة العربية التي نشعر بالحنين لمعرفتها، التعبير عن العواطف، وصف المشاهد الطبيعية و مواقف النزاع، كل هذا، جعلها تصل إلى حبكتها الأعلى الخاطفة الساحرة.

أما الناقد الأدبي توماس نفارو، فقد قال في كلمته: إن الحب ألحلمي العام في الأدب العربي المعاصر، يحيا من خلال حب أبوي هو نتاج علاقة لازمة بين الأب والابن، تتضمن قيما إنسانية تهز العواطف و المشاعر وفاء، واحتراما لشخص الأب. لم يستطع الكاتب الإفلات من هذه الديناميكية الناطقة بل على العكس، فقد استعملها كوسيلة ليطلعنا على أحداث الرواية المنطلقة من واقع مجتمعي عربي، حدده الكاتب،جغرافيا، في شبه الجزيرة العربية الشاسعة المساحة التي تجتازها قطارات عديدة محملة بالمسافرين المنتقلين من مكان لآخر بحثا عن محطة معاصرة ينهون أسفارهم فيها.

يطرح عبد الله زايد في روايته المتناقضات التي يتكون منها هذا المجتمع،القوي والغني بالمال والطاقة و التكنولوجيا، و في مقابل ذلك، نجده مجتمعا متحفظا محتفظا بعاداته السياسية . الدينية، يخشى الحرية التي يشعر بها وكأنها التحدي الأعظم له بطرحها عولمة القرن الحادي والعشرين.هذه المتناقضات يطرحها لنا الكاتب في أسلوب رقيق جميل أصيل، يراعي فيه المشاعر العام، حيث استطاع،بعذوبة النسيم الرخيم، تلوين رغباته بالتعقل وبالرصانة احتراما لانتمائه إلى حضارة عربية تراهن على مستقبل ارتقائي متطور، وقد أعلن عنه الكاتب في الفجر الجديد مستعملا شخصيتي الأم و الأب للدخول، و دون تعقيد، في وصف عادات وأجناس وشرائح بشرية و طبقية مجتمعية. إنه بمثابة شرفة حقيقية مفتوحة للجهة المعاكسة، ليظهر لنا ومن دون أي تحيز، قضايا شخصية، خفايا وبواطن تقاليد اجتماعية ثقافية من المستحيل أن نجدها في الأدب والإعلام الغربي اليوم.

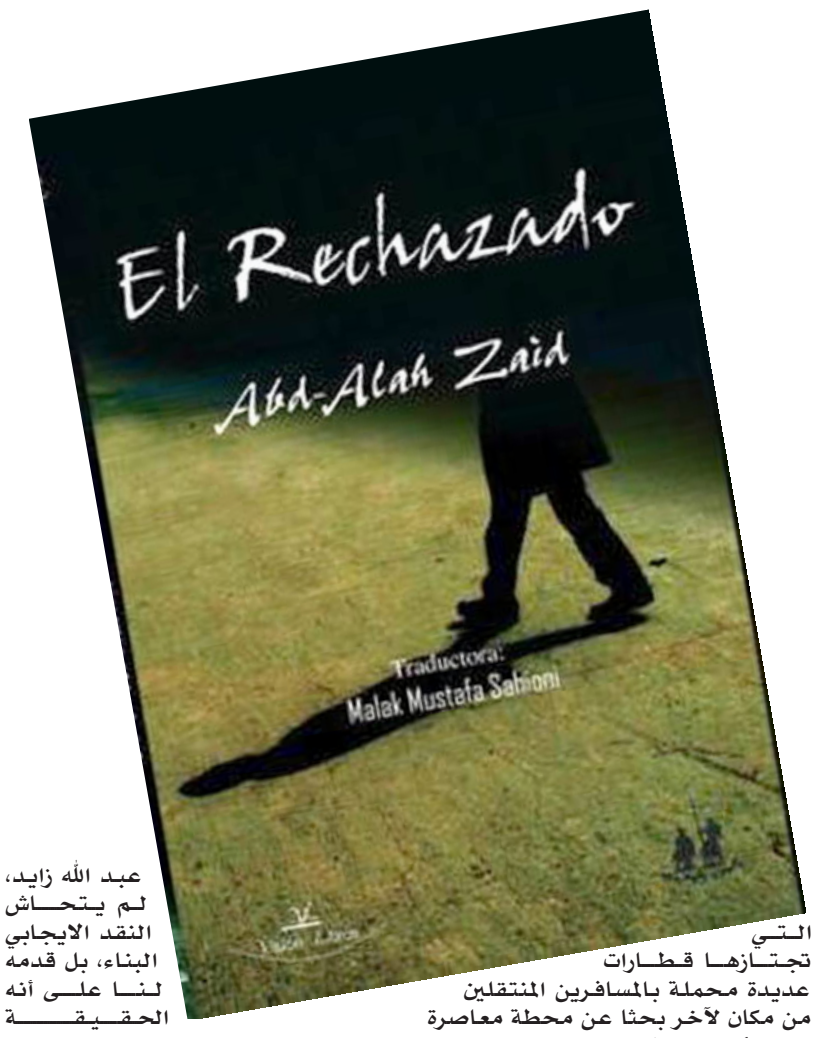

عبد الله زايد، لم يتحاش النقد الايجابي البناء، بل قدمه لنا على أنه الحقيقة الوحيدة. هو ينتقد سلطات الفساد الشريرة، التي تضع النساء العربيات في خطر دائم باتخاذها قرارات مجحفة بحقهن، غير عادلة، مغلوطة وخارجة عن أية شرعية دولية. الكاتب يعلن عن الحاجة الملحة إلى تغيير مفصلي والحاجة إلى مجتمع مدني يتساوى به الأشخاص دون أي نوع من أنواع التفرقة.

"المنبوذ" تعبير عن وجع ذاتي حميمي، دام ومزمن،و نعيش هذا الوجع من خلال الصفحات التي تطرح معاناة البطل من الداخل ومن الخارج. هو في تعرض دائم لقصاص مناف للعقل، ضائع داخل الزمن الذي لم يعد له وجود، يسعى لتخصيص هذا القهر الدائم أو لتدميره، و ذلك لتحقيق أغراض مضى عليها الزمن، مريضة إنسانيا، لا تزال قابعة حيث تراها العين المجردة أو لا تراها.

يذكر أن الطبعة العربية الأولى من رواية المنبوذ، قد صدرت في عام ٢٠٠٦ وأعيد طبعها في عام ٢٠٠٧, وقد جاءت المنبوذ في طبعتها الاسبانية في غلاف من تصميم الفنانة الإماراتية منال بن علي العمرو.

الترجمة ملك مصطفى

الروائية الاسبانية روسا ريغاس

الصحفي الاسباني توماس نافارو

اوراق من حياة ايف سان لوران

باسم عبد الحميد حمودي

لم يكن سان لوران مصمم ازياء فقط، بل كان مبدعاً بوجوه شتى، وعند وفاته في الثاني من حزيران الماضي نعته الاوساط الثقافية والفنية في عواصم العالم وكان الرئيس الفرنسي ساركوزي في مقدمة من تحدث عنه وعن عطائه المتعدد الاشكال.

دفن رماد سان لوران - حسب وصيته - في حدائق مارجويل التي يملكها في مدينة مراكش المغربية وكان (ايف) قد اتخذ جزءاً من هذه الحدائق مقراً لاقامته بعد تقاعده عن العمل منذ عامين وفتح الجانب الاوسع منها للجمهور.

ولد ايف سان لوران في مدينة وهران الجزائرية في الاول من آب سنة ١٩٣٦ من ابوين من المستوطنين الفرنسيين ثم رحل الى باريس سنة ١٩٥٣ عند اشتداد الازمة بين فرنسا المحتلة والقوى الوطنية المغاربية.

بعد عام اتخذه كريستيان ديور اشهر مصمم للازياء في عصره مساعداً له وظل يعمل تحت اشراف ديور المجدد مدة ثلاث سنوات حتى توفي ديور عام ١٩٥٨ بشكل مفاجئ فقام سان لوران بالاشراف على مؤسسة ديور العالمية للازياء وهو يبدأ حياته العملية المستقلة ليقيم معرضه الاول لازياء (ترابيز) التي ابتكرها لتشكل صدمة حداثية لدى الملايين.

ظهر إيف سان لوران منذ بدء حياته العملية عالمياً متميزا فخوراً بمنجزه الابداعي ذلك ان مصمم الازياء يعمل على خدمة الجمال الانساني بطرقه المبتكرة في العرض وفي تركيبة الاداء الفني المدهش الذي قدمه عارضو وعارضات ايف سان لوران.

انه هنا يجمع بين التصميم والاخراج الفني للعرض بما يحويه من انارة وحركة مسرح وديكور، انه عند العرض، صياغة جديدة للزي المبتكر.

ولم يكف ايف سان لوران صاحب الاحرف الثلاثة السوداء في الكثير من الازياء قد توقف عمله واهتماماته عند الزي وصناعته بل امتد ليشمل الاهتمام بعروض الاوبرا وبصناعته الديكور المسرحي للكثير من المسرحيات التي تمتع بها الجمهور الفرنسي في عروض الكوميدي فرانسيز وسواه، وكان ايف سان لوران يعشق الجمال اينما كان وقد بنى علاقات واسعة مع كبار الفنانين العالمين واسهم في تشكيل ازيائهم في بعض الافلام وفي تشكيل مكياج وثياب اصدقاء له مثل كاترين دينوف وجينا لولو بريجيدا وسواهما.

لم تقتصر مواهب هذا العبقري على الازياء والعروض المسرحية والاوبرالية والديكور بل كان مهتماً بالعطور وكان عطر (اوبيوم) الذي ابتكره ضمن توليفة خاصة واطلقه عام ١٩٧٧ من أزكى العطور رائحة والاكثر تأثيراً.

كان أيف سان لوران شاعراً على طريقته اهتم بالعمارة المغاربية التي تنفس اشكالها في وهران الجزائرية عند ولادته فيما اتخذ من حدائق ماجوريل المراكشية مثوى خاصاً، سكناً ينتجع فيه ايام الراحة ثم أشهر التقاعد منذ عامين هكذا عانق سان لوران الشمس والهواء ومناشئ العمارة المفتوحة في أعوامه الاخيرة حيث حرص على ان تكون الطبيعة مرافقة له في الحلقة الاخيرة من حياته مثلما اثقلته حيوات الصالونات وعروض الازياء في الصالات المغلقة طويلاً.

كان تمرد ازياء ايف سان لوران يكشف عن ثقافة في احترام الصياغة الالهية النمطية للجسد الانساني وكانت وفاته ودفن رماده وسط الطبقة التي اختارها نوعاً من المطاوعة والخضوع للارض المغربية التي احتوته رماداً بعدما ضيع الكثير المعجز في ظل ثقافة اوروبية باذخة ووسط مجتمع يحفل بالتغيير ولا يصمد فيه الا الاقوياء من النجوم، وقد فعلها سان لوران بكل اقتدار وحب وانشداد لفنه.

ايف سان لوران

خمسون عرضا في مهرجان الحمامات بتونس

من عروض المهرجان

والاختتام، حسب ما اوضح لسعد بن عبدالله الذي يخلف فتحي الخراط على راس المهرجان في مؤتمر صحافي.

يفتتح المهرجان بالعرض الاول لمسرحية "دراجح" للكوريغرافي عماد جمعة حول الجوانب السيكولوجية لفناني السيرك ويكرم في سهرة الاختتام في ١٩ اب، مطربة تونس الاولى صليحة التي توفيت في تشرين الثاني ١٩٥٨ عن ٤٤ عاما ولا تزال تحظى بشعبية عند التونسيين.

وتعرض خلال المهرجان مسرحيات تونسية اخرى من بينها "بوابة النجوم" لمسرح فو وتؤدي بطولة هذا العمل الممثلة والمؤلفة والمخرجة رجاء بن عمار الملقبة "بالذئبة الجريحة" لنجاحها في معالجة القضايا العربية الراهنة باسلوب لاذع.

ومن المسرحيات ايضا "العرب رحلت" لرضا دريرة و"الحمل وبرج الثور" للمركز الوطني للفنون الدرامية والركحية في الكاف (شمال شرق تونس) و"مخ الهدرة في نيويورك" لهاشمي العاتي و"بيت برنادا البا" للمسرح الوطني الجزائري و"سوبرماركت" للمسرح القومي السوري و"اندروماك" لجون كريستوف سايس من فرنسا.

كما يتضمن المهرجان عروضا موسيقية وغنائية للتونسيين صوفية صادق ونوال غشام وليلى حجيج والاخوين امين وحمزة المرايحي وزين الحداد وعادل سلطان اضافة الى عرض راقص لباليه سهام بلخوجة وللفنانة التونسية المقيمة في بلجيكا غالية بن علي بعنوان "روميو وليلى" حول الهوية والحوار مع الاخر.

عربيا يحافظ المهرجان على تقليد استقطاب اسماء لامعة ومن المشاركين "ثلاثي جبران" من فلسطين والمطرب الحلبي حمام خيري وفرقة البحرين للموسيقى.

وضمن قسم "موسيقات العالم" يشارك من الاجانب لوكي بيتارسن ومجموعة ذي كامبل براذرز من الولايات المتحدة وثلاثي كولن فالن من سويسرا والفنانة لوز كازال من اسبانيا وكذلك الى جانب عروض اخرى للانغام الافريقية للفنان شيخ تيديان ساك من مالي.

ومع انتهاء العروض الموسيقية والغنائية والمسرحية تنطلق السهرات السينمائية على شاشة عملاقة في الهواء الطلق بالمركز الثقافي الدولي في منتجع الحمامات. وفي البرنامج ٦ افلام طويلة من بينها الفيلم اللبناني "تحت القنابل" للمخرج اللبناني الفرنسي فيليب عرقتنجي الذي صوره أثناء الحرب التي شنتها إسرائيل صيف ٢٠٠٦ على لبنان.

ويكرم المهرجان هذا العام الراحلين المنتج التونسي احمد بهاء الدين عطية والكاتب سمير العيادي.

ويقام المهرجان على مسرح الهواء الطلق الفريد بطرازه المعماري الذي صممه المهندس الفرنسي سيشمتوف.

واستقبل المهرجان منذ افتتاح دورته الاولى عام ١٩٦٤ كتابا وشعراء ورسامين وموسيقيين وممثلين عالميين منهم بيتر بروك وبول كيلي وموريس بيجار واندريه جيد وليو فيري وميكيس تيدوراكيس.

المدى/ وكالات

يشارك في الدورة الرابعة والاربعين لمهرجان الحمامات الدولي شمال شرق العاصمة التونسية ابتداء من ١٠ تموز ٥٠ عملا موسيقيا وراقصا وعروضا مسرحية وسينمائية.

وتأتي الاعمال المشاركة في المهرجان الثاني من حيث الاهمية بعد قرطاج من تونس وفلسطين وسوريا ولبنان والجزائر والبحرين وفرنسا واسبانيا وبلجيكا والولايات المتحدة الاميركية وروسيا ومالي.

وتستاثر العروض التونسية المتنوعة بالحصة الاكبر في حفلي الافتتاح

مجلة أبابيل و ملف " الطيور / شِعراً "

المدى الثقافي

صدر العدد الجديد (الرابع و العشرون) من مجلة أبابيل الشهرية التي تصدر على شبكة الإنترنيت و تعنى بنشر الشعر متضمناً العديد من المقالات و القصائد .

ففي باب قوارب الورق أربع قراءات لديوان الشاعر عابد إسماعيل " لمع سراب " كتبها / راسم المدهون ، جولان حاجي ، شوقي مسلماني ، وابراهيم حسو / بينما كتب رائد وحش " محمود درويش و سليم بركات / مَنفيان و منفيّان في لعبة المرايا المتقابلة " ، و كتب هشام الصبّاحي عن ديوان " الكرسي " للشاعر شيركو بيكه س ، و كتب عبد السلام العطاري عن ديوان " بيت العين " للشاعرة رانة نزال ، و كتب مفيد نبزو عن الشاعر نصر علي سعيد / يرفع رايته البيضاء و يترجل عن فرسه ، إضافة إلى الإصدارات الشعرية الجديدة .

في زاوية أشجار عالية ثلاث قصائد نثرية للشاعرة بيرناديت هول (ترجمة : رافد شنان) ، و كتاب في مقهى للشاعر مارفين بيل (ترجمة : محمد حلمي الريشة) ، و قصيدة الأندلسية لألفريد دو موسيه (ترجمة : فريد بن محمد) .

و أنضم الى عائلة القصيدة كل من الشعراء : كولالة نوري ، علي جازو ، دارين أحمد ، منذر مصري ، أديب كمال الدين ، فاطمة ناعوت ، عبد الرحيم الخصار ، ياسين حسين ، معتز طوبر ، عبد الرزاق الربيعي ، عمر الشيخ ، دلدار فلمز ، عبد الله الفيفي ، محمد عبيد ، محمد جميل أحمد ، عيسى بطارسه ، و محمد طالب الأسدي .

إضافة إلى قصائد نشرت تحت بند " الطيور / شعراً "

العدد مزين بلوحات الفنان ابراهيم بوسعد .

يذكر ان أبابيل.نت مجلة شهرية إنترنيتية تعنى بالشعر، ويشرف على اصدارها الشاعر السوري عماد الدين موسى .